فهاذه الاوجه كلها لوازم للجرم او العرض فكيف تجعل انواعا مستقلة ه
فالجواب ان قوله او يكون في جهة الجرم او له هو جهة الخ ليس
معطوفا على قوله بان يكون جرما حتى يلزم ما ذكر بل هو معطوف على المصدر الذي
هو المماثلة فيقدر وكذا يستحيل كما قررنا ولا حال ابن مالك وان على الجسم
خالص فعل عطف البيت وقد علمت ان العالم كله منحصر في الاجرام والاعراض
كما ذكر المصنف في الشرح وصدر بهما في المتن ثم ذكر لوازمهما لينبه على استحا
لتها كما استحالت الجرمية والعرضية ولم يكتف بالملزوم لعسر اللوازم
وخفاء بعضها وهاذه عادته رضي الله عنه المبالغة في الايضاح والبيان بقدر
الامكان كما ذكره في النص الخ فمثل هذا فلا يكون على هذا بين المتن والشرح
مخالفة وهو جار على مذهب المناطقة وبعض المتكلمين في ان الاجرام مختلفة
الحقائق فالانسان حقيقة والفرس حقيقة اخرى وكذا الحمار والتماسيح وا
لثالج والطاير وانها تمايزت باوصاف نفسية هي فصول كالناطقية والصا
هلية والحيوان جنس تحته انواع مختلفة بالحقيقة وذهب جمهور المتكلمين
الى ان الاجرام كلها متماثلة من الذرة الى الفيل لا فرق بين نورانية وظلمانية
جرم الطير مماثل لجرم القمر لاشتراك جميعها في التحيز وقبول الاعراض الحا
دثة من حركة وسكون وغيرهما وانما تمايزت باوصاف عرضية كالضوء والظلمة
ونحوهما حتى الماء والنار والارض والسماء وحتى الانسان مماثل لغيره من الحيوا
نات والجمادات وقد بين ذلك سيدي احمد المنجور في حاشية الكبرى بما ينبغي
الوقوف عليه جوابنا تمامه قال في شرح الكبرى والاستدلال على هذا المطلب

بالقياس

والمحققين

بالقياس الاقتراني ينتج من الشكل الثالث فنقول الله عز وجل ليس بحادث وكل
متصف بواحد من هاذه الامور المذكورة فهو حادث فينتج الله عز وجل
ليس متصفا بواحد من هاذه الامور المذكورة هذا ان اتيت بالدليل مجملا
لجميعها وان فصلت لكل واحد قلت في الاول وهو استحالة ان يكون جرما الله
جل وعلا ليس بحادث وكل جرم فهو حادث فينتج الله جل وعلا ليس
بجرم ثم امض على ذلك الى اخرها فتقول الله جل وعز ليس بحادث وكل من هو في
جهة او له هو جهة فهو حادث ينتج الله جل وعز ليس في جهة ولا له هو
جهة وكذا تفعل في بقيتها واعلم ان المماثلة مرددة بين الجرمية والعرضية
متى ثبت احدهما ثبتت المماثلة لخلاف المخالفة فلا تثبت الا بنفي
الجميع ثم قال في الشرح ووجه نفس الجرم وقبوله للاعراض من حركة وسكو
ن والوان واعراض ونحو ذلك كذا في النسخ واعراض بالعين المهملة وهو
مشكل اذ فيه تبيين الشيء بنفسه فتامله وضبطه بعضهم بالغين المعجمة
المعجمة ثم قال في الشرح كما ان العنصر الاولي له الاجرام والاعراض
حادثان بدليل العقلي السابق في برهان الوجود في قوله ودليل حدوث
العالم ملازمته للاعراض الحادثة من حركة وسكون وغيرهما وملازم الحادث
حادث ودليل حدوث الاعراض مشاهدة تغيرها من عدم الى وجود ومن
وجود الى عدم ثم قال في الشرح وبهما اي بهاذين القسمين تتوصل الى معرفة
الله ومعرفة رسله يعني لانهما صنعة والصنعة تدل على الصانع قوله وكذا
يستحيل عليه تعالى ان لا يكون قائما بنفسه الخ الاستحالة معروفة
لنفي القيام الا في قيامه بنفسه والاستحالة نفي ونفي النفي ايجاب فيكون ه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1